

قراءة تحليلية لكتب سلسلة اللسان

أ. د. عمر الصديق عبد الله

المستخلص :

تهدف هذه القراءة التحليلية لسلسلة اللسان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى التعريف بها ، ووصفها وصفًا علميًا ، وتحليلها تحليلًا دقيقًا يُبرز خصائصها ، ومميزاتها اللغوية والثقافية والتربوية ، ويكشف عن إيجابياتها ، ويبين سلبياتها ؛ انطلاقًا من منظور تعليم اللغة الثانية ، فيما يتعلق بالكيفية التي ينبغي أن تكون عليها المواد التعليمية المراد تعليمها للفئة المستهدفة .

تعريف السلسلة :

- السلسلة من إصدار مركز اللسان الأم بمدينة (أبو ظبي) في الإمارات العربية المتحدة (دون تاريخ) .

- تستهدف كل من يرغب في تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها ، ويزيد عمره عن ستة عشر عاماً .

• معهد تعليم اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

- تعتمد السلسلة اللغة العربية الفصحى ، دون لغة وسيطة .
- تعتمد السلسلة في تقسيم مستوياتها على مقياس (ILR) في تقسيم اللغة الثانية .
- اعتمدت في تقسيم موضوعاتها وشمولها على تصنيف (ديوي) في تقسيم المعرفة البشرية .
- تمّت هيكلة الدروس على شكل وحدات دراسية يمكن تجزئتها إلى دروس عدّة .
- تنقسم السلسلة إلى ثلاثة مستويات : مبتدئ - متوسط - متقدّم .
- وكلّ مستوى يستغرق (١٥٠ ساعة) تعليمية . وتشتمل على مادّة سمعية للتدريب على مهارة الاستماع ؛ من خلال قرص مرفق مع الكتاب .
- تمّت مراجعة السلسلة وتدقيقها من قِبَل لجان ذات خبرة عالية .
- تم اختبارها وتجريبها في عدّة دورات ، وعلى طُلاب ينتمون إلى خلفيات لغوية مختلفة .
- تم إخراج كتب السلسلة بصيغة (Flash) ؛ لاستخدامها من قِبَل المعلّم داخل الصف ، بوصفها وسيلةً تعليميةً بصريةً .

وصف السلسلة :

تتكوّن سلسلة اللسان من ستّ وتسعين وحدة دراسية ، موزّعة على ثمانية كتب ؛ ثمان وعشرون منها في الكتاب التمهيدي بجزأيه ، وعشرون وحدة في كلٍّ من الكتاب المبتدئ بجزأيه والكتاب المتوسط بجزأيه ، وثمانية عشرة وحدة في الكتاب المتقدم بجزأيه .

وتتوزّع مهارات اللغة وعناصرها في كل وحدة دراسية ؛ حيث تهتمّ كل وحدة دراسية بالمفردات والتعبيرات ، والمحادثة ، والقراءة ، والاستماع ، والكتابة ،

والقواعد ، من : نحو ، و صرف ، وبلاغة . إضافةً إلى التعبير الشفهي ، والتعبير الكتابي .

ويُعتبر كل كتابٍ من سلسلة اللسان في المستويات (المبتدئ - المتوسط - المتقدم) كتابَ صفٍّ ، وكتاب واجبات الطالب في آنٍ واحدٍ . فكثرت تدريبات كل عنصرٍ ومهارةٍ ؛ لتدريب المتعلم على قسمٍ منها في الصفِّ مع المعلم ، ويتدرَّب على القسم الآخر وحده خارج الصفِّ .

وتنتقل سلسلة اللسان بالمتعلم من تحصيل المفردات والتعبيرات في الكتاب التمهيدي إلى بيئة الجملة العربية بمختلف مكوناتها في الكتاب المبتدئ ؛ إلى ربط الجمل ببعضها ، وإنشاء المواضيع القصيرة في الكتاب المتوسط ، إلى إنشاء المواضيع والمقالات الطويلة بمختلف الأساليب في الكتاب المتقدم .

إعداد السلسلة :

اشتركت في إعداد السلسلة عدة لجان من الخبراء ؛ على النحو التالي :

- ١ - لجنة المتابعة والتنسيق .
- ٢ - لجنة الإعداد والتأليف .
- ٣ - لجنة المراجعة والتدقيق .
- ٤ - لجنة التحرير النهائي .
- ٥ - لجنة التصميم والإخراج .

مرفقات السلسلة :

تم إرفاق قرصٍ صوتيٍّ مع كل كتابٍ من كتب السلسلة الثمانية - يحتوي على مقاطع صوتية ؛ هي : نصوص ، وحوارات ، وتدريبات صوتية لازمة لتحقيق

مهارات الاستماع في الكتاب . ويقابل كل مقطع صوتي في القرص رمز في الكتاب إلى جانب صورة القرص ؛ وذلك حسب موضع وروده في الكتاب لاستخلصنا هذه المعلومات التعريفية من مقدمات السلسلة الموجودة في الصفحات التمهيديّة

عرض السلسلة :

أولاً : الكتاب التمهيدي (بجزأيه)

أهدافه :

أ - يحقق الكفاية اللغوية في المهارات الآتية :

- ١ - الاستماع ، أو القدرة على فهم المسموع ، في حدود لوازِم الحياة اليومية .
- ٢ - القراءة المقبولة نسبياً عند أبناء العربية .
- ٣ - التعبير الشفهي ، أو المحادثة بشكل بسيطٍ ومقبول نسبياً عند أبناء العربية .

٤ - كتابة المفردات والجمل اللغوية الأساس بشكل لائقٍ .

ب - تحقيق الكفاية في تطبيقات العناصر اللغوية الآتية :

- ١ - الأصوات العربية ، وخصائص الحروف ، ومعالجة المشكلات الصوتية .
- ٢ - المفردات ، والتعبيرات الخاصة بالاستخدامات اليومية .
- ٣ - سلامة التراكيب اللغوية اللازمة للاستخدام في هذه المرحلة .

ج - تحقيق الكفاية التواصلية مع أبناء العربية بشكل لائقٍ .

د - تحقيق الكفاية الثقافية للتعامل مع أبناء المجتمع العربي بشكل لائقٍ ومقبولٍ لديهم .

وصف الكتاب :

يتكون الكتاب بجزأيه من ثمان وعشرين وحدة دراسية ؛ نصيبُ الكتاب الأول منها (١٣) وحدة ، ونصيب الكتاب الثاني (١٥) وحدة .

يعالج الكتاب الأصوات والحروف العربية على مدى الوحدات الدراسية كلها .

عدد صفحات الجزء الأول من الكتاب (١٣٩) صفحة ؛ اشتملت هذه الصفحات على الحروف العربية من الحرف (ب) إلى الحرف (ص) . وتم تناول بقية الحروف في الجزء الثاني من الكتاب ، الذي بلغ عدد صفحاته (١٤٣) صفحة .

بدأ الجزء الأول من الكتاب بتخصيص صفحته الأولى لأشكال الحروف العربية في صورها المستقلة والفرعية ، وجعل من الصفحتين الثانية والثالثة فضاءً لبعض الحروف المتقاربة شكلاً (ج ح خ) . ثم يستمر الكتاب عبر الصفحات من (٤) إلى (١٧) في تقديم الحروف العربية بواقع حرفين في كل صفحة ؛ يقع الحرف الأول منهما عادةً في الجانب الأعلى من الصفحة ، ويوجد على يساره أفقياً صوراً له منصوبةً ومرفوعةً ومكسورةً . وتقع تحته مباشرةً أربع صور تعبر عن أربع كلمات ؛ يكون الحرف المعالج في أولها ، ووسطها ، وآخرها . وفي النصف الأسفل من الصفحة ذاتها يُقدّم الحرف الثاني على النهج نفسه المتّبع في معالجة الحرف الأول . وهكذا يسير الأمر حتى الانتهاء من تقديم جميع الحروف .

وأُطلق على هذه المرحلة من الكتاب : (الخطوة الأولى) .

استغرقت الخطوة الأولى الصفحات من (١) إلى (١٧) ؛ حيث بدأ الكتاب بعد ذلك في تقديم الوحدات الدراسية من خلال عدة موضوعاتٍ متنوعة ؛ جاءت على النحو التالي :

١ - التعارف والتحيات .

٢ - البلدان واللغات .

- ٣ - السفر .
- ٤ - المواصلات .
- ٥ - العمل .
- ٦ - الاتصالات .
- ٧ - العائلة .
- ٨ - نشاطات يومية .
- ٩ - الملابس .
- ١٠ - الطعام والوجبات .
- ١١ - الوقت .
- ١٢ - صفات .
- ١٣ - المنزل .

بنية الوحدة الدراسية :

تتكون بنية الدرس من العناصر التالية :

- عنوان الدرس .
- الكلمات الجديدة .
- التعبيرات .
- صور مركبة ملونة ، متنوعة بأسئلة استيعابية .

- حوار ، يمثّل الركيزة الأساس للدرس ؛ وهو عبارة عن مبادلة كلامية بين متحاورين ، مصحوبة بصورة مركبة ملوّنة أيضاً تعكس الموقف الحوارى .
- استماع وقراءة من قبل الطالب .
- إعادة الطالب للحوار مع زميله .
- حوار آخر قصير يستمع إليه الطالب، ويقرؤه ، ثم يعيد تمثيله مع رفيقه .
- ثم يزود الطالب بمجموعة من الصور التي تعبّر عن بعض المفردات ؛ مثل : الضمائر
- التدريب على الكتابة : كتابة الحرف في أول الكلمة ، وفي وسطها ، وفي آخرها .
- استماع ، وترديد ؛ ابتداءً بالكلمة ، والمقطع ، والعبارة ، والجملة الكاملة .
- وعلى هذا النحو سار الكتاب بجزأيه ، مع وجود اختلافات طفيفة أملاها نموّ الذخيرة اللغوية لدى المتعلم .

طريقة التدريس :

- لا يقترح الكتاب أية طريقة لتقديم الدروس ؛ بل يكتفي فقط بتقديم التعليمات التي ينبغي على الطالب القيام بها أثناء تأديته للتدريبات اللغوية المصاحبة لنصوص الكتاب .

الوسائل التعليمية :

يعتمد الكتاب بصورة أساسٍ على الصور المركّبة الملوّنة ، المعبّرة عن واقع الحياة العربية لشرح المفردات ، والتعبيرات الواردة في الدرس . إضافةً إلى استخدام تلك الصور في توضيح مكونات الموقف الحوارى في النصوص الحوارية . (مع الكتاب قرصٌ يحتوي على المادة المتعلقة بالأصوات ، ومهارة الاستماع) .

التدريبات :

اشتمل الكتاب على مجموعة من التدريبات ؛ تتجسّد في الآتي :

- انظر وأجب .
- استمع واقرأ .
- انظر ولاحظ .
- اكتب الكلمة المناسبة .
- محادثة وقراءة .
- اكتب .
- استمع وردّد .
- استمع ولاحظ الفرق .
- اكتب ما تسمع .
- ضع خطأً تحت الكلمة .

ثم يضيف الكتاب في نهايته مجموعة من التدريبات ؛ يُطلق عليها : التدريبات العامة ؛ بقصد المراجعة .

التقويم :

لا توجد تدريبات اختبارية بعد الوحدة الدراسية ، ولا في نهايتها . والموجود في نهاية الكتاب هو تدريبات عامة لا تضي بغرض التقويم .

أما الجزء الثاني من الكتاب التمهيدي فلا يختلف عن سابقه إلا في الموضوعات ، والتنوع في التدريبات .

فمن الموضوعات التي تناولها :

١ - التسوق .

٢ - الموافقة والمخالفة .

٣ - أقسام السنة .

٤ - الوزن والطول .

٥ - الريف والمدينة .

٦ - المشاعر .

٧ - الحواس .

٨ - جسم الإنسان .

٩ - أحوال الجو .

١٠ - الحيوانات .

١١ - الفندق .

١٢ - جولة سياحية .

١٣ - المناسبات .

١٤ - الصحة .

١٥ - المستقبل .

وعلى مستوى التدريبات أضاف الكتاب نماذج من تدريبات المزاوجة ، وتدريب ترتيب الحروف ؛ لتكوين كلمات . وقد قام الكتاب بإدخال النصّ السردى إلى جانب النصّ الحوارى ؛ وهذا أمرٌ غير مسبق في تجربة تعليم اللغات الثانية الحديثة ، التي تحرص على أن يكون التركيز في المرحلة التمهيديّة والابتدائية مقصوراً على النصّ الحوارى ؛ لأنّ الحوار يُعدّ أفضل أوعية اللغة في إظهار الظواهر الصوتية المختلفة ؛ مثل : التنغيم ، والنبر ، والإيقاع . وهي ظواهر لا يمكن التعبير عنها من خلال النصّ اللغوى السردى الكتابى .

وينتهي الكتاب -كسابقه - بمجموعة من التدريبات العامة ؛ بقصد المراجعة ويعقب ذلك فهرس الكتاب .

ثانياً : الكتاب المبتدئ

أ - أهدافه :

يسعى هذا الكتاب بجزأيه إلى تحقيق الأهداف التالية :

(أ) تحقيق الكفاية اللغوية في المهارات الآتية :

١ - التواصل مع الآخرين باللغة العربية ؛ بطريقة مناسبة وواضحة .

٢ - تحليل النصّ المقروء والمسموع .

٣ - فهم المسموع باللغة العربية جيداً .

٤ - فهم تركيب الجملة العربية البسيطة والمركبة .

(ب) تحقيق الكفاية في تطبيقات العناصر اللغوية الآتية :

- ١ - التمييز بين أزمنة الجمل المختلفة .
- ٢ - المفردات والتعبيرات الخاصة بالاستخدامات اليومية .
- ٣ - الربط بين الجمل بشكلٍ مناسبٍ .
- (ج) تحقيق الكفاية التواصلية مع أبناء العربية بشكلٍ لائقٍ .
- (د) تحقيق الكفاية الثقافية للتعامل مع أبناء المجتمع العربي .

وصف الكتاب :

يتكون هذا الكتاب من جزأين ؛ هما : الكتاب الأول ، والكتاب الثاني .
والكتاب بجزأيه يحتوي على عشرين وحدة دراسية ؛ بواقع (١٠) وحدات لكلٍ منهما .

يبلغ عدد صفحات الكتاب الأول (١١٩) ، وعدد صفحات الكتاب الثاني (١٣٥) .
تنوّعت موضوعات الكتاب بجزأيه ؛ من حيث مضامينها اللغوية . وقد جاءت على النحو التالي مرتّبة بحسب ورودها في الكتابين :

- ١ - الحياة العائلية .
- ٢ - الأثاث .
- ٣ - الطبّ .
- ٤ - الأسواق .
- ٥ - الرياضة .
- ٦ - أماكن تاريخية .
- ٧ - المائدة .

- ٨ - عالم الحيوان .
- ٩ - المظهر .
- ١٠ - الصناعة .
- ١١ - سياحة .
- ١٢ - التسلية .
- ١٣ - المناسبات .
- ١٤ - الصحة .
- ١٥ - الطعام والشراب .
- ١٦ - الفلك .
- ١٧ - عصر الاتصالات .
- ١٨ - الأخلاق .
- ١٩ - بلدان وأقاليم .
- ٢٠ - الماضي والحاضر .

بنية الدرس :

انتهج هذا الكتاب نهج الكتاب التمهيدي ؛ من حيث البنية التكوينية أو التركيبية للوحدة الدراسية . وقد أخذت بنيته النمط التالي :

- عنوان الوحدة الدراسية .
- المفردات الجديدة .
- التعبيرات .

- مثير بصري ؛ عبارة عن مجموعة من الصور المركّبة، والمفردة الملوّنة .
- أسئلة استيعابية تتعلق بمحتوى الصور .
- النصّ الأصلي ؛ وهو عبارة عن حوار .
- استماع وقراءة .
- أسئلة استيعابية ؛ للثبّت من فهم الطلاب لما جاء في الحوار .
- محادثة من خلال استثمار الجمل الحوارية .
- تدريبات نمطية كتابية .
- نصُّ سرديُّ يتعلّق بملمح من ملامح الثقافة العربية شيوعاً ، متبوعاً بمجموعة من الأسئلة المتعلقة بمحتوى النصّ .
- محادثة تنطلق من المفاهيم التي وردت في النصّ السردي .
- تدريب ملء الفراغ .
- تدريب الترتيب .
- الربط بين الصورة والفعل الذي تدلّ عليه .

طريقة التدريس :

ليس في الكتاب ما يشير إلى طريقة التدريس ، أو استراتيجيات التعليم والتعلّم .

الوسائل التعليمية :

الوسيلة الشائعة في الكتاب هي : الصور المفردة ، والمركّبة ، والملوّنة ، التي تعبّر عن مكونات البيئة العربية . إضافة إلى القرص المرفق مع الكتاب ؛ وهو خاصٌّ بمعالجة الجوانب الصوتية ، وفهم المسموع .

التدريبات اللغوية :

تشجيع في الكتاب التدريبات التالية :

- استمع واقرأ .
- لاحظ .
- تأمل ، ولا حظ .
- استخدام الكلمات في جمل مفيدة .
- الترتيب .
- المزاوجة .
- أعرب .
- ملء الفراغ ، أو التكملة .
- أسئلة الاستيعاب .
- التحويل .
- كتابة .
- الربط بين الصور وما تدل عليه .

التقويم :

لا يستخدم الكتاب أية تدريبات اختبارية ، وإنما يركز على التدريبات التعليمية في متن الوحدة الدراسية ، وفي نهاية الكتاب تحت عنوان : (تدريبات عامة) . والواضح أن المقصود منها هو المراجعة ، وليس معرفة مدى تحقق الأهداف التي وُضع من أجلها الكتاب .

ويسير الجزء الثاني على نهج الجزء الأول ؛ لأنه مكمل ومتمم له . والفارق الوحيد بينهما : أن الكتاب الثاني أصبح يهتم بالظواهر النحوية ، ويكثر من استخدام مصطلحاتها النحوية . وتحوّل فيه النصّان (الحواري - السردى) إلى مصدرين يستمدّ منهما الكتاب الشواهد للقياس عليهما ؛ لترسيخ القواعد النحوية المراد ترسيخها في أذهان المتعلمين .

ثالثاً : الكتاب المتوسط

أهدافه :

(أ) تحقيق الكفاية اللغوية في المهارات الآتية :

- ١ - الربط بين الجمل بمهارة .
- ٢ - التمييز بين مختلف الأفعال في اللغة ؛ نحويّاً ، و صرفياً .

- ٣ - استخدام أساليب مختلفة في اللغة العربية كالشرط ، والتشبيه ، والتوكيد .
- ٤ - الكتابة بشكل صحيح .
- (ب) تحقيق الكفاية في تطبيقات العناصر اللغوية الآتية :
- ١ - القدرة على ربط الجمل العربية بعضها ببعض بمهارة .
- ٢ - التفاعل مع الناطقين باللغة العربية بطريقة ممتازة .
- ٣ - مناقشة الأمور المختلفة بطريقة مناسبة .
- ٤ - تحسين المهارة اللغوية من حيث : الطلاقة ، والقواعد ، والكتابة .
- (ج) تحقيق الكفاية التواصلية مع أبناء البيئة العربية ؛ بشكل لائق .
- (د) تحقيق الكفاية الثقافية للتعامل مع أبناء المجتمع العربي .

وصف الكتاب :

يتكوّن الكتاب من جزأين - شأنه شأن كتب المرحلتين : التمهيديّة ، والابتدائية - .

يشتمل الكتاب بجزأيه على عشرين وحدة دراسية ؛ بواقع (١٠) وحدات دراسية لكل منهما . يبلغ عدد صفحات الجزء الأول (١٥٧) صفحةً . وعدد صفحات الجزء الثاني (١٦٧) صفحةً .

تضمّن المحتوى الثقافي للكتاب الموضوعات التالية :

- فصول السنة .

٢ - الفضاء .

٣ - الموسيقى .

- ٤ - التربية .
- ٥ - مهن وأعمال .
- ٦ - مؤسسات اجتماعية .
- ٧ - آداب اجتماعية .
- ٨ - ذكريات .
- ٩ - الأندلس .
- ١٠ - الطبقات الاجتماعية .
- ١١ - الحرب والسلام .
- ١٢ - اختلافات الثقافات .
- ١٣ - الرياضيات .
- ١٤ - النبات .
- ١٥ - العلم والمعرفة .
- ١٦ - الاستطلاع .
- ١٧ - آمال وطموحات .
- ١٨ - التلوّث .
- ١٩ - أحداث الطبيعة .
- ٢٠ - حضارات .

بنية الوحدة الدراسية :

- يحدو الكتاب في بنيته حدو الدروس السابقة في كتب المرحلتين السابقتين عليه ؛ المرحلة التمهيديّة ، والمرحلة المبتدئة . حيث تتسلسل عناصر البنية التكوينية للدرس على النحو التالي :
- عنوان الوحدة الدراسية .
 - كلمات الدرس .
 - التعبيرات .
 - مثير بصري ؛ عبارة عن مجموعة من الصور المركبة الملونة .
 - أسئلة استيعابية ؛ تدور حول محتوى الصور .
 - نصّ حوارى ؛ يمثل الركيزة اللغوية الأساس للدرس .
 - أسئلة استيعابية (إضافة إلى تدريب المزاوجة ، وتدريب عبارات الصواب والخطأ) .
 - استماع .
 - قراءة .
 - تدريب محادثة .
 - تدريبات نمطية ؛ تخصّص بكاملها لمعالجة بعض النقاط النحوية ، وتثبيتها في أذهان المتعلمين .

طريقة التدريس :

لا توجد إشارة إليها في الكتاب .

الوسائل التعليمية :

يستخدم الكتاب الصور المركبة الملونة بكثافة ؛ لشرح المفردات ، وإجراء التدريبات ، وتوضيح السياق الموقفي للحوار والنص السردى .

التدريبات :

تشجيع في الكتاب بجزأيه التدريباتُ التالية :

- استماع .
- قراءة .
- أسئلة استيعاب .
- ملء الفراغ ، أو التكملة .
- توسعة الجمل .
- الملاحظة .
- ضبط آخر الكلمات .
- تصحيح الجمل الخاطئة .
- استخدام الكلمات في جمل مفيدة .
- المزاوجة .
- التحويل .
- استخدام المعاجم .
- إعراب .
- كتابة موضوع إنشائي مفيد .

التقويم :

لا يستخدم الكتاب التدريبات الاختبارية ، أو أي أسلوب من أساليب التقويم المتعارف عليها لقياس مدى تحقق الأهداف التي من أجلها أُلّف الكتاب .

خاتمة :

لا يوجد اختلافٌ بيّن بين شقّي الكتاب ؛ اللهمّ إلا في مضامين الموضوعات ؛ حيث توسّعت دائرة حركة المحتوى الثقائي ، وخرجت الموضوعات من إطار الدائرة العربية إلى رحاب الدائرة : الإسلامية ، والدائرة الإنسانية .

رابعاً : الكتاب المتقدم

أهدافه :

(أ) تحقيق الكفاية اللغوية في المهارات الآتية :

- ١ - التفاعل مع الناطقين باللغة العربية ؛ بشكلٍ فعّال .
- ٢ - إتقان أساليب اللغة العربية المختلفة .
- ٣ - مناقشة المواضيع المختلفة بطلاقة .
- ٤ - استيعاب الندوات والمحاضرات العربية بشكلٍ جيّد .

(ب) تحقيق الكفاية في تطبيقات العناصر اللغوية الآتية :

- ١ - الوصف بمهارةٍ عاليةٍ .
- ٢ - التعامل مع أي كتابٍ أو مرجعٍ أو صحيفةٍ باللغة العربية .
- ٣ - الكتابة باللغة العربية بعمقٍ ، وسلاسةٍ .
- ٤ - كتابة المقالات باللغة العربية .

(ج) تحقيق الكفاية التواصلية مع أبناء البيئة العربية بشكلٍ لائقٍ .

(د) تحقيق الكفاية الثقافية للتعامل مع أبناء المجتمع العربي .

وصف الكتاب :

يمثل هذا الكتاب بجزأيه الحلقة الأخيرة في سلسلة اللسان . يقع الجزء الأول في (١٢٧) صفحة ، والثاني في (١١٩) صفحة . يشتمل الكتاب على ثماني عشرة وحدة دراسية ، ذات موضوعات متنوعة المضامين ، بواقع (٩) وحدات دراسية لكل جزء . والموضوعات هي :

- ١ - البناء والعمران .
- ٢ - الماء .
- ٣ - حقوق الإنسان .
- ٤ - الأدب العربي .
- ٥ - الثقافة العربية .
- ٦ - علم الطب .
- ٧ - شعر وأمثال .
- ٨ - روعة الأدب .
- ٩ - القصة في الأدب العربي .
- ١٠ - صفات نبيلة .
- ١١ - ماليزية .
- ١٢ - الأدب .
- ١٣ - علماء ومتعلمون .
- ١٤ - الإعلام .
- ١٥ - الشعر العربي .
- ١٦ - الفنون الشعبية .
- ١٧ - الطب .
- ١٨ - القصة .

بنية الوحدة الدراسية :

- لقد سار الكتاب بجزأيه في بنيته على منوال كتب المراحل السابقة :
- عنوان الوحدة الدراسية .
 - كلمات الدرس .
 - تعبيرات الدرس .
 - مثير بصري ؛ عبارة عن مجموعة من الصور المفردة والمركبة الملونة .
 - أسئلة استيعاب ؛ تتناول محتوى الصور .
 - نصّ سردي تعلوه صورة مركبة تعبّر عن سياقه .
 - استماع ، ثم قراءة .
 - أسئلة استيعاب .
 - تدريب التكملة .
 - تأمل ، وملاحظة .
 - تدريبات نمطية لمعالجة النقاط النحوية والصرفية .
 - نصّ سردي آخر .
 - استماع ، وقراءة .
 - أسئلة استيعاب .
 - تدريب مزاجية .
 - تدريبات نمطية لمعالجة الجوانب النحوية والصرفية في الدرس .
 - تدريب إعراب .

طريقة التدريس :

لا توجد إشارة تدلّ عليها .

الوسائل التعليمية :

الوسيلة الشائعة بصورة كاملة هي : الصور المفردة والمركبة ، إضافةً إلى القرص الخاص بمعالجة الظواهر الصوتية ، وفهم المسموع .

التدريبات :

من التدريبات الشائعة في الكتاب نشير إلى ما يلي :

- الاستماع .
- القراءة .
- أسئلة الاستيعاب .
- تدريب المزاوجة .
- شرح التعبيرات .
- الملاحظة ؛ لاستخراج القاعدة الصرفية ، أو النحوية .
- ملء الجدول .
- التكملة .
- استخراج بعض النقاط من النص .
- التحويل .
- هات المضاد .

- شرح معاني المفردات ، مع الاستعانة بالمعاجم .
- استخدام الكلمات في جمل .
- إعراب .
- كتابة موضوع إنشائي .

التقويم :

لا توجد في الكتاب إشارات تدل على وجوده على النسق الذي تسيير عليه مواد تعليم اللغة الثانية .

خاتمة :

لقد أشرنا إلى أن الكتاب لا يختلف عن الكتب السابقة من حيث البناء والتصميم ؛ ولكن يمكن الإلماع إلى أن هذا الكتاب يختلف قليلاً عن الكتب التي سبقتة ؛ بتركيزه الواضح على تمرين المتعلم على استخدام الأساليب اللغوية العربية ؛ مثل : أسلوب التوكيد ، وأسلوب التفضيل ، وأسلوب القصر -تمهيداً لاستعمالها في كتابة المواضيع الإنشائية والمقالات الطويلة .

كما يكمن الاختلاف أيضاً في نوعية التدريبات ؛ حيث أضاف الكتاب تدريبات أخرى ما كانت شائعة في كتب المراحل الأخرى ؛ مثل : استخدام المعجم في الكشف عن المعاني .

ومما يميز هذا الكتاب عن الكتب الأخرى : استخدامُه نصوصاً شعرية وقصصية ، وتدرجات عروضية . كما تعمق كثيراً في التدريبات النحوية والصرفية المسنودة بملاحظات موجزة .

وينتهي الكتاب - شأنه شأن كتب السلسلة الأخرى - بطائفة من التدريبات العامة ، وفهرس للموضوعات .

الملاحظات

أولاً : أحكام عامة :

- حجم الكتاب مناسب .
- عدد الدروس مناسب للمدة الزمنية المقترحة لكل كتاب .
- إخراج الكتاب مناسب ، ومساعد على استخدامه .
- حجم حروف الكتاب مناسب للمستوى .
- المادة التعليمية تناسب عمر الدارسين .
- لا يحدّد الكتاب زمناً محدّداً للدرس .
- لغة الكتاب العربية الفصحى .
- يخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية والطباعية والثقافية ؛ بدرجة كبيرة جداً .
- تلتزم نصوص الكتاب بعلامات الترقيم .
- لا يستخدم الكتاب لغةً وسيطةً .
- لا تتضح في الكتاب طريقة التدريس التي يتبنّاها معدّو الكتاب .
- التزمت السلسلة بضبط الكلمات ، والجمل ، والنصوص .
- تشتمل كتب السلسلة على أكثر من مقدمة ، ولكنها مقدمات عامة ، ذات طابع تسويقي ، لا تقدم ما يساعد على فهم فلسفة الكتاب المعين ، وطريقته .
- لا تحدّد المقدمة مستوى الدخول في البرنامج ، ولا مستوى الخروج منه .

- يشتمل الكتاب على فهرس ، ولكنه لا يحتوي على ملاحق تساعد على استخدامه .
- يشتمل الكتاب على قائمة بالمفردات الجديدة ، والتعبيرات .
- يستخدم الكتاب من الوسائل التعليمية : قرصاً يشتمل على مادة تخص مهارة الاستماع ، بالإضافة إلى صور مناسبة تتسم بالوضوح والبساطة والتشويق ، وترتبط بأهداف الدرس .
- يعتمد الكتاب على المعلم في تقديم المادة العلمية ؛ من نصوص ، وتدريبات .
- يراعي الكتاب خصائص الفئة المستهدفة .
- هناك توازن بين وحدات المقرر في كل كتاب .
- تخلو تدريبات الكتاب - إلى حد ما - من الحشو .
- تكرار تدريبات الكتاب بصورة لافتة .
- يركز الكتاب - إلى حد كبير - على تعليم اللغة ، لا على تحليلها .
- كل كتاب في السلسلة يعدُّ تطوراً طبيعياً لما سبقه من كتب السلسلة .
- لا توجد مصاحبات للكتاب .

ثانياً : معالجة الأصوات :

- يعالج الكتاب الأصوات بصورة مقبولة متدرّجة ، تساعد على التعرف عليها ، وتمييزها ، ونطقها .

ثالثاً : المفردات :

- عدد المفردات الجديدة في الدرس الواحد مناسب ، ويتم التدريب عليها بصورة معقولة ولكن لا يتم تعزيز المفردات السابقة بدرجة كافية . كما يُلاحظ - أحياناً - إيراد كلماتٍ جديدةٍ لا تتصل بموضوع الدرس (انظر : درس المواصلات في الكتاب التمهيدي الأول ، ص ٣٧) .
- يتم شرح المفردات عن طريق الصور المفردة والمركبة .
- لا يوضّح الكتاب كيفية اختيار المفردات .

رابعاً : معالجة التراكيب :

- لا يقدم الكتاب أية معلومات عن كيفية اختيار التراكيب .
- ليس هناك عددٌ محددٌ للتراكيب اللغوية في الدرس الواحد .
- يتم التدريب على التراكيب بصورة مقبولة .
- لا يتم التعزيز على التراكيب بدرجة كافية .
- يقدم الكتاب النحو نظرياً ، بأسلوب مناسب ، في صور ملاحظات نحوية .
- يغطّي الكتاب القواعد والتراكيب اللغوية الأساس .

- خامساً : معالجة المهارات بصفة عامة :

- يعالج الكتاب المهارات اللغوية بأقدار متفاوتة ، دون الفصل بينها .
- يبدأ الكتاب بمهارة الاستماع ، ثم القراءة ، ثم الكلام ، والكتابة . وفي هذا خروجٌ عن الترتيب المتعارف عليه ؛ وهو : الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة .

- ينص الكتاب على المهارة التي يركّز عليها .
- التركيز على مهارة الكلام ضعيف .

سادساً : معالجة الاستماع :

- يرافق كل كتاب من كتب السلسلة قرصٌ يحتوي على بعض نصوص الكتاب ؛ لتدريب الطلاب على مهارة الاستماع . وهذا يعني أن الكتاب لا يحدّد مادةً لمهارة الاستماع خاصّةً بها كما هو الحال في برامج تعليم العربية الأخرى ، التي تحدد مقرّراً خاصاً بهذه المهارة .
- يتم تدريب الطالب على الظواهر الصوتية من خلال القرص المرافق .
- يدرّب الطالب على الاستماع من خلال المعلم ، والقرص .
- عدد التمارين المصاحبة لكل نصّ ليست كافيةً .

سابعاً : معالجة الكلام :

- لا يهتم الكتاب كثيراً بهذه المهارة ؛ على الرغم من وجود الحوارات التي يمكن توظيفها في تطوير مهارة المحادثة لدى الطلاب .
- يتم التدريب على المحادثة من خلال جمل متفرقة .
- لا يتم التدريب على النطق بصورة كافية .
- لا يتم التدريب على التعبير الشفهي من خلال المراحل المتعارف عليها :
التعبير المقيد ، والتعبير الموجه ، والتعبير الحر .

ثامناً : معالجة القراءة :

- يهتمّ الكتاب بمهارة القراءة بصورة مقبولة ؛ من خلال تدريب الطلاب على قراءة النص أو النصوص الأصلية في الدرس ، التي يصل عددها في بعض الأحيان إلى أكثر من نصّين .
- عدد التمارين المصاحبة للنصوص ليست كافية .
- طبيعة النصوص المقروءة في الوحدة الدراسية مناسبة .
- يشتمل التدريب على القراءة : المفردات ، والتراكيب الجديدة .
- ضبط النصوص يساعد الطلاب على قراءة النصوص .

تاسعاً : معالجة الكتابة :

- لا يهتمّ الكتاب بمهارة الكتابة الاهتمام الكافي .
- لا يدرّب الكتاب الطلاب على مراحل الكتاب المعروفة ؛ مثل :
 - ١ - مرحلة ما قبل الكتابة .
 - ٢ - مرحلة كتابة الحروف .
 - ٣ - مرحلة النسخ .
 - ٤ - مرحلة الإملاء .
 - ٥ - مرحلة التعبير المقيد .
 - ٦ - مرحلة التعبير الموجّه .
 - ٧ - مرحلة التعبير الحرّ .
- لا يتمّ التدريب على الكتابة الإبداعية بدرجة كافية .

- عدد التمارين على الكتابة غير كافٍ .
- نوع التمارين على الكتابة غير كافٍ .

عاشراً : معالجة الأمور الثقافية :

- تقدم كتب السلسلة الثقافة العربية الإسلامية بصورة مناسبة ، وغير مباشرة .
- لا يحتوي الكتاب على نصوص متعدّدة من الكتاب والسنة .
- المحتوى الثقافي ملائم لمستوى الدارسين العُمري ، والتعليمي .
- المحتوى الثقافي يلبي حاجة الدارسين من الثقافة العربية ، ولكنه لا يساعد على فهم الإسلام ؛ نسبةً لعدم احتوائه على نصوصٍ من الكتاب والسنة .
- خلوّ الكتاب من المخالفات الثقافية والإسلامية ، إلا في ما يتعلّق بزيّ المرأة في بعض الصور .
- المحتوى ثريّ بالمفردات العربية الشائعة .
- يتّسم المحتوى الثقافي بالتنوّع .
- يحتوي الكتاب على بعض الألفاظ والتعبيرات الإسلامية الشائعة .
- يهتم الكتاب بعرض نماذج حقيقية من الثقافة العربية والإنسانية .
- يخرج الطالب بانطباع إيجابي عن الثقافة العربية .

حادي عشر : نصوص الكتاب :

- تشيع في الكتاب النصوص الحوارية والسردية ، ولكن الغالب عليها النصّ السردى .
- طول الحوارات والنصوص السردية مناسب للمرحلة وللدرس .
- حوارات الكتاب مأخوذة من المواقف اليومية الشائعة .
- حوارات الكتاب واقعية .
- ترتبط النصوص في الكتاب باهتمامات المتعلم وخبراته .
- تتصف نصوص الكتاب بالجاذبية والتشويق .
- المعلومات التي تضمّنتها نصوص الكتاب صحيحة ودقيقة .

ثاني عشر : الأنشطة ، والتدريبات ، والتقويم :

- عدد التدريبات في الكتاب ليس كافياً .
- تشيع في الكتاب التدريبات النمطية .
- التدريبات الاتصالية في الكتاب نادرة .
- تشيع في الكتاب بعض تدريبات المعنى .
- تعليمات التدريبات واضحة .
- يتم إعداد أمثلة لتأدية التدريبات .
- لا توجد في الكتاب أنشطة بجانب التدريبات .
- لا توجد في الكتاب اختبارات لقياس تحصيل الطالب .
- لا يقدم الكتاب وحدةً لمراجعة المهارات اللغوية في الوحدة السابقة .

- لا يقدم الكتاب أي اختبارات للتقويم .

ثالث عشر : مصاحبات الكتاب :

كتاب المعلم : لا يوجد كتاباً للمعلم .

كتاب النشاط : لا يوجد .

المعجم : لا يوجد .

الوسائل التعليمية : يوجد قرص مرافق لكل كتاب من كتب السلسلة ،
بالإضافة إلى الصور .

الخلاصة :

- تُعد هذه السلسلة إضافة كمية ، وليست نوعية لكتب تعليم اللغة العربية بوصفها لغةً ثانيةً ؛ لأنها في عمومها تتسم بالتقليدية ؛ من حيث التصميم والبناء ، على الرغم من جودة الإخراج وحداثته .

- أهداف السلسلة طموحة جداً ، يصعب تحقيقها من خلال المادة اللغوية المقدمة في الكتب .

- اشتملت كتب السلسلة على مجموعة من المقدمات ذات الطابع التبجيلي ، التي عجزت عن توفير المعلومات الخاصة بكل كتاب من كتب السلسلة .

- المقدمة المفقودة هي نمطٌ من المقدمة يوضح فيه معدو الكتاب - عادةً

- مجموعة من المعطيات المتعلقة بالأهداف ، وطريقة التدريس ، وبنية الدرس ، وزمن تدريسه ، والفتة المستهدفة ، وأنماط التقويم إلخ .

- يوجد ارتباك واضح في ترتيب المهارات ، ناتج عن عدم الالتزام بالترتيب المتعارف عليه وهو : الاستماع ، والكلام ، والقراءة ، والكتابة .

- إنَّ حشوَّ الدرس الواحد بمجموعة من الظواهر اللغوية يُرهق المتعلم إرهاقاً شديداً . وقد ظهر هذا واضحاً في الكتاب عند تقديم الضمائر -مثلاً -

- البداية بالحوار فكرة صائبة ، تساير الخبرة العالمية في تعليم اللغة الثانية ؛ حيث تُعطى الأولوية في التعليم لمهارتي الاستماع ، والكلام ؛ انطلاقاً من مفهوم (صوتية اللغة) المتفق عليه بين علماء اللغة . ولكن الملاحظ أن الكتاب يطلب من المتعلم عند تقديم الحوار : الاستماع ، والقراءة . والصواب هو : الاستماع ، والترديد ؛ حتى يُتقن الطالب الجمل الحوارية استماعاً ، ونطقاً . ثم بعد ذلك ينتقل إلى القراءة . ويحاول الكتاب في تدريب لاحق تلافي هذا الخطأ المتواصل المصاحب لكل الحوارات ؛ عن طريق الطلب من المتعلم ترديد الحوار مع زميله .

- لا يشجّع الكتاب على التعلّم الذاتي .

- يوجد خطأ تصميمي في بناء بعض التدريبات ؛ مثل : تدريب المزاوجة ، وتدريب التكملة المعان . ففي تدريب المزاوجة - مثلاً - يساوي التدريب بين القائمتين (أ ، ب) على مستوى المفردات ، وهذا خطأ . والصواب هو زيادة مفردات القائمة (ب) وجعل القائمة (أ) هي الأساس في المزاوجة ؛ لأن تساوي القائمتين على مستوى المفردات المكونة لهما يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب (التخمين الأعمى) ، ويؤدي الوقوع في خطأ واحد إلى الوقوع في خطأين .

- تحتاج كتب السلسلة إلى مصاحباتها ، مثل : كتب النشاط ؛ لأن حديث مُعدّي السلسلة عن الاكتفاء بالتدريبات الموجودة في الكتاب ؛ لأنها كافية للاستخدام الصفي، والاستخدام خارج الصف غير مقنع ،

وفيه خروجٌ عما وصلتُ إليه تجربة تعليم اللغات الأجنبية فيما يتعلق بمفهوم (المواد التعليمية) ؛ حيث يخصص كتاب للنشاط مصاحب لكتاب الطالب .

- إن تقديم تدريب (صحح الجمل الآتية) ، الذي يهدف إلى تعليم الطلاب الكشف عن الخطأ ثم تصويبه - قد لا يحقق الغرض منه ، وربما يؤدي إلى نتيجة عكسية ؛ لأن الطالب في المرحلة الابتدائية قد لا يكون قادراً على أداء هذه المهمة التي تتطلب معرفة بطبيعة البنية التركيبية للجملة العربية . إن التدريب على الصحة اللغوية من خلال **النماذج الخاطئة** ينطوي على مغامرة يُستحسن عدم خوضها من الأساس .

- يعاني الكتاب من **غيبة التقويم** . ومن المعلوم أن أي كتاب يخلو من التقويم يُعد كتاباً ناقصاً أو قاصراً ؛ بل يكون فقد واحداً من أهم مقومات نجاحه . وبالتقويم يتم التعرف على مدى تحقق الأهداف التربوية للكتاب .

- لا يصاحب الكتاب مرشد للمعلم . وهذا خللٌ كبيرٌ في السلسلة كلها ؛ نسبة لأهمية مرشد المعلم في مساعدة المعلم على تدريس الكتاب ؛ لأنه يحتوي - عادةً - على مقدمة تتضمن الفلسفة والأسس التي بُني عليها كلٌّ من : كتاب الطالب ، وكتاب النشاط ، والمنطلقات اللغوية التي يستندان عليها . إضافةً إلى هذا ؛ فإن مرشد المعلم يعمل على إبراز الأهداف العامة لتعليم اللغة في كتاب الطالب ، إلى جانب الأهداف الخاصة لكل درس أو وحدة من وحدات الكتاب . ومرشد المعلم الجيد يحمل في طياته خريطة لغوية كاملة تتكون من عدة عناصر ، ترتبط برقم الدرس ، وعنوانه ، والمفردات الجديدة فيه ، وأنواع التراكيب اللغوية المستعملة ، وعدد التدريبات ، والنشاطات ، والمفاهيم ، والأنماط الثقافية الشائعة في الدرس .

كما يتضمن المرشد كذلك المدة الزمنية المتوقعة لإنجاز كل درس ، وطريقة التدريس التي أُلّف الكتاب في ضوءها ، والوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها من قبل المعلم أو الطالب .

كما ينبغي أن يحتوي على بعض الأسئلة والاختبارات التي يمكن أن يُستعان بها ما بين وقت وآخر ، وفي نهاية كل وحدة دراسية (انظر : وثيقة المعهد ، ص ١٢٦ - بتصرف) .

- مما يُحمد للسلسلة : اختيارها الموفق لموضوعات الدروس المختلفة ؛ إذ تميّزت بالتنوع والثراء المعرفي ، وتحرك محتواها الثقافى في عدة دوائر ؛ كالدائرة العربية ، والإسلامية ، والإنسانية . ولقد استطاعت من خلال هذا التنوع النصي تنمية الثروة اللغوية لدى الطالب في أكثر من حقل دلالي .

- من إيجابيات هذه السلسلة : التزامها بعملية الضبط والتشكيل للمفردات والعبارات ، والجمل ، والنصوص ؛ مما جعل قراءة المادة اللغوية أمراً ميسوراً .

- لقد نجحت السلسلة إلى حد كبير في تفادي الوقوع فيما يسمّى بالفجوة بين الكتاب المبتدئ والكتاب المتوسط . ويرجع السبب في ذلك إلى عملية الانتقال السلس بين المستويين ؛ مما يجعل المتعلم لا يشعر بفجوة بينهما .

- من مميزات هذه السلسلة : استخدامها الحسن للصورة المركبة الملونة ؛ حيث استخدمت لشرح المفردات والعبارات ، والجمل ، وتوضيح السياق الموقفي لنصوص الكتاب الحوارية والسردية . انتهى .